[445] وصلاح ذات بينكم، فاني سمعت جدكما (ص) يقول: " صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام ". الله الله في الايتام فلا تغبوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم. والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم. والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم. والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم، فانه إن ترك لم تناظروا. والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله. وعليكم بالتوصل والتباذل، وإياكم والتدابر والتقاطع، ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم. ثم قال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون " قتل أمير المؤمنين " ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي. انظروا إذا (أنا) مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، ولا يمثل (1) بالرجل فاني سمعت رسول الله (ص) يقول: " إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ". (14) ومن كتابه (سلام الله عليه) إلى الحارث الهمداني:... (و) اعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها، فان بعضها يشبه بعضها، وآخرها لاحق بأولها، وأكثر ذكر الموت وما بعده، ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق... واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة

_____

(1) في المصدر: " ولا تمثلوا ". (14) نهج البلاغة: 459 الكتاب 69. (*)

_____